والشمال للفرج اخي لك فسكت مروان وكان رضي الله عنه مطلاقا
للنساء وكان لا يفارق امراءة الا وهي تحبه واحصن تسعين امراة
واخرج ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه
رجل مطلاق فقال رجل من همدان لنزوجنه فما رضي امسك
وما كره طلق ولما مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه و
قد كنت تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار بيده ما تجرعه
الى الجبل واخرج ابن عساكر انه قيل له ان ابا ذر يقول الفقر احب الي
من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول
من اتكل الى حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختار الله
له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية في بعض
السنين فحصل له اضافة شديدة فدعوت بدواة لاكتب الى معاوية قال م
لاذكره بنفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني
فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت مثلك
نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك
واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت
عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي
ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من
اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما الححت به اسبوعا

حتى ارسل

١٣٨

حتى ارسل الي معاوية بالف الف وخمسمائة فقلت الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال
يا بني هكذا من رجى الخالق ولم يرج المخلوق ولما احتضر قال لاخيه
يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر
ثم استشرف لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى انها
لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى
جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة
والخلافة فلا اعرفن بما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت
الى عائشة رضي الله عنها ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا
سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين الى عائشة
فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى
رده ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جنب امه رضي الله عنهما وكان سبب
موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث ابن قيس الكندي دس اليها يزيد بن معاوية
ان تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما
فلما مات بعثت الى يزيد تساله الوفاء بما وعدها فقال لها انا لم نرضك
للحسن فنرضاك لانفسنا وبموته مسموما شهيدا جزم غير واحد من المتقدمين
كقتادة وابي بكر بن حفص ومن المتاخرين كالزين العراقي في مقدمة شرح

سبب موت الحسن رضي الله عنه

اي جعل السم في اكله او شربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)